أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله – في الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٤٢٦ مشروع أكبر مدينة اقتصادية متكاملة في الشرق الأوسط، تضاهي أكبر المدن الاقتصادية في العالم، وهو واحد من أكبر المشروعات الاستثمارية على مستوى العالم، إذ يصل إجمالي استثماراته إلى ١٠٠ مليار ريال. وتضم المدينة ست مناطق رئيسة، يقوم كل منها بدور مدروس، في تحقيق الأهداف التنموية المرجوة، وهي ميناء بحري عالمي، ومنطقة صناعية نموذجية، ومرافق شاطئية، وجزيرة مالية، وأحياء سكنية، ومدينة تعليمية. وتحمل هذه المدينة مسمى «مدينة الملك عبدالله الاقتصادية»، التي ستقوم بتطويرها شركة إعمار العقارية الإماراتية.

مدينة الملك عبدالله: أكبر مدينة اقتصادية في الشرق الأوسط

نبذة من المشروع:

بدأ المشروع كفكرة تمت دراستها بعد الاطلاع على نماذج عالمية لدول نجحت في تحقيق تقدم اقتصادي كبير، ثم توالت الخطوات للمشروع بجهود متواصلة، أثمرت في إنزال الفكرة على أرض الواقع، وتكون تجمع سعودي إماراتي، لإنجاز المشروع، وتوصل هذا التجمع إلى قناعة تامة بجدوى إقامة مدينة اقتصادية متكاملة.

الموقع:

تقع هذه المدينة العملاقة شمال جدة، بالقرب من مدينة رابغ الصناعية، وتمتد على مساحة ٥٥ مليون متر مربع، على ساحل بطول ٣٥ كلم، في موقع متميز على البحر الأحمر.

وقد بدأت الأعمال الإنشائية، في مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، منذ الثامن عشر من ذي القعدة، وسوف يتم إنجاز هذا المشروع، الذي ينفذه القطاع الخاص، على مراحل متعددة.

ووضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حجر الأساس لمبنى الهيئة العامة للاستثمار «المركز الرئيس» بالرياض، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام - والفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد دبي، وزير الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة ـ ودولة رئيس وزراء ماليزيا السابق الدكتور محاضير محمد.

وكان في استقبال خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله إلى مقر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض - ومعالي محافظ الهيئة العامة للاستثمار عمرو الدباغ.

بعد ذلك اطلع الملك المفدى على مجسم للمشروعات التي سبق أن نفذتها شركة إعمار العقارية.

وألقى معالي محافظ الهيئة العامة للاستثمار عمرو الدباغ كلمة، قال فيها: على الرغم من قصر فترة تولي مقامكم الكريم مقاليد الحكم في هذا البلد الأمين، إلا أن البلاد حظيت، في وقت قياسي، بالكثير من الإنجازات المضيئة، التي لا يتسع المقام لسردها، والتي شملت مختلف القطاعات، التي تحقق الخير والرفاهية للمجتمع.

وأضاف: الهيئة العامة للاستثمار التي تشرفت بأن تكون تحت قيادتكم الحكيمة كرئيس المجلس الاقتصادي الأعلى، منذ إنشائها مطلع سنة ١٤٢١، واصلت جهودها المعززة للدور الاقتصادي في البلاد، فعلى الصعيد العالمي حققت المملكة قفزة هائلة في تنافسية دول العالم في بيئة الاستثمار، والأعمال التجارية لسنة ١٤٢٦ (عام ٢٠٠٥م) حسب تقرير صندوق النقد الدولي، إذ قفزت من المرتبة السابعة والستين إلى الثامنة والثلاثين، لتحتل المرتبة الأولى عربياً، ونطمع - بمشيئة الله - أن نكون في مصاف أفضل عشرة مراكز عالمية، كما أن المملكة قد تصدرت قائمة الدول العربية المضيفة للاستثمار الأجنبي المباشر، والاستثمارات العربية البينية، لسنة ١٤٢٥ (عام ٢٠٠٤م)، وفق تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وأبان جوانب من التطورات الاقتصادية، التي تحققت للمملكة، مفيداً أن قيمة تراخيص الاستثمار التي تصدرها الهيئة العامة للاستثمار قد ارتفعت هذا العام، بشكل كبير، إذ ستبلغ رقماً قياسياً، مقداره ١٧٠ مليار ريال، مقابل ٧٥ مليار ريال حققتها الهيئة منذ إنشائها قبل خمس سنوات حتى العام الماضي، مشيراً إلى أن الهيئة نجحت أيضاً على المستوى الدولي، من خلال ترشيحها لمدينة الجبيل لجائزة أفضل مدن العالم، من حيث المقومات الاقتصادية، وقد فازت الجبيل بالمركز الأول على مستوى الشرق الأوسط ضمن الجائزة.

وقال: من المتوقع لهذا المشروع، الذي يأتي في إطار توجهات الهيئة، وخطتها الإستراتيجية، حيال تنمية جميع مناطق المملكة، من خلال إقامة مدن اقتصادية متكاملة، أن يعزز فرص النمو والتطور، ويتيح بيئة اقتصادية شاملة، تعود بالنفع الكبير على المواطن والاقتصاد السعودي بوجه عام.

وأشاد بشركات القطاع الخاص بقيادة التجمع السعودي الإماراتي، بريادة شركتي إعمار الإماراتية، وشركة عسير السعودية، ومشاركة الكثير من الشركات السعودية، ومنها مجموعة ابن لادن السعودية، مشيراً إلى انه سيتم مستقبلاً، طرح ٣٠ بالمئة من المشروع للاكتتاب العام.

وأعلن الدباغ عن إطلاق اسم « مدينة الملك عبدالله الاقتصادية» على المشروع، وخاطب خادم الحرمين الشريفين قائلا: تقديراً ووفاء لدوركم الريادي في التنمية الاقتصادية الشاملة، التي تعيشها البلاد، فإن جميع أبنائك يتشرفون بأن يحمل هذا الصرح الكبير، اسم « مدينة الملك عبدالله الاقتصادية »، وفي هذا فخر لنا جميعاً أن يقترن اسم هذه المدينة بصاحب الرؤية الثاقبة، والهمة العالية، في سبيل تقدم هذه الأمة، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

عقب ذلك ألقى محمد علي العيار – الرئيس التنفيذي لشركة إعمار العقارية – كلمة رحب فيها بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عدالعزيز – حفظه الله – وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام – والفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ـ ولي عهد دبي، وزير الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة – والحضور.

ووصف الحفل بأنه لحظة تاريخية؛ لأنه يشهد انطلاق مرحلة جديدة في تاريخ المملكة، وانطلاقة ميمونة، بعون الله، لمدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

وقال: لعل البداية ما كانت لتكون، والحلم ما كان ليتحقق، لولا الله، ثم رؤيتكم السديدة، يا خادم الحرمين الشريفين، فتوجيهاتكم كانت نبراس هداية لنا لتجسيد إستراتيجية هادفة إلى تحقيق نهضة اقتصادية شاملة، تعزز ريادة المملكة على الصعيدين: الإقليمي والدولي.

وأضاف أن رؤيتكم الحكيمة، وجهود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – ولي العهد – منحتنا ثقة كبيرة للعمل بجد لإطلاق هذه المدينة الاقتصادية العملاقة، كما أننا وفي غمرة تحضيرنا، لبناء المدينة كانت توجيهات الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم واضحة تماماً بضرورة تسخير كل الإمكانيات والخبرات لإطلاق مدينة اقتصادية تواكب تطلعات المملكة ومكانتها الرائدة في المنطقة.

وسلط الرئيس التنفيذي لشركة إعمار، الضوء على مزايا كل منطقة، مفيداً أنه سيتم إنشاء ميناء بحري عالمي المواصفات، تجعله يضاهي اكبر موانئ العالم، ويستقبل أضخم السفن، ومجهز بأحدث التقنيات، مشيراً إلى أن الميناء سيضم مبنى خاصاً، للحجاج يمكنه استقبال أكثر من ٥٠٠ ألف حاج، ومعتمر كل موسم.

وقال: ستقام المنطقة الصناعية، على مساحة (٨) ملايين متر مربع، تخصص لتلبية احتياجات الشركات الصناعية كافة – الصغيرة منها والمتوسطة والكبيرة – ابتداء من الصناعات الدوائية، والبتروكيماوية، وانتهاء بأنشطة الأبحاث والتطوير، التي ستعمل على إعداد الشباب السعودي لدخول سوق العمل.

وأضاف: أما المنطقة الثالثة في المدينة الصناعية، فهي المرافق الشاطئية، وتضم مجموعة متميزة من الفنادق المطلة على الواجهة البحرية، ومباني الشقق الفندقية، كما تضم نادياً

للفروسية، وملعباً عالمياً للجولف.
وتابع شرحه لمحتويات مدينة الملك عبدالله الاقتصادية قائلاً: وتحتوى المنطقة الرابعة، وهي الجزيرة المالية، على ٥٠٠ ألف متر مربع من المساحات المخصصة للمكاتب، والتي تستهدف المؤسسات المالية العالمية، والإقليمية، كما تضم مركزاً للمعارض والمؤتمرات، وعدداً كبيراً من الفنادق، فيما تتكون المنطقة الخامسة من ٣ أحياء سكنية، تضم شققاً وفللاً فخمة، وأسواقاً ومتاجر مطلة على البحر الأحمر.

وأفاد أن المدينة التعليمية، ضمن المشروع، تشكل مكاناً تجد فيه المواهب السعودية أبواباً جديدة تطرقها متوجهة بالاقتصاد السعودي نحو مجالات غير مسبوقة، و تضم عشرات المدارس النموذجية، وعدداً من الكليات والمعاهد المتخصصة، ومراكز للأبحاث.
وأكد أن مشروعاً بحجم مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، سيفتح فرصاً كبيرة أمام القطاع الخاص، ليقوم بدور فعال في التنمية الشاملة بالمملكة، كما سيكون لها دور كبير في دعم اقتصاد المملكة في الكثير من النواحي منها توفيرها ٥٠٠ ألف فرصة عمل، على الأقل للشباب السعودي؛ مما سيكون له دور بارز في دعم برنامج السعودة، الذي تحرص المملكة على تطويره، بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين.
وقال: وبمشاركة فاعلة من الهيئة العامة للاستثمار، ستتوافر في المدينة تسهيلات، من شأنها اجتذاب رؤوس الأموال، والمستثمرين إلى المدينة الجديدة، للمساهمة في إنمائها، بمزيد من السرعة، ورفدها بمزيد من الإمكانيات.
ولفت النظر إلى أبرز إسهامات الهيئة في هذا السياق، وهو مفهوم مراكز الخدمة الشاملة؛ أي: توحيد جهة استقبال طلبات الحصول على التراخيص، والبت فيها، مما يضفي على عملية الاستثمار مقداراً غير مسبوق من السهولة والسلامة.
ورفع في الختام الشكر الجزيل إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، على رعايتهم الكريمة لهذه الخطوة العملاقة، كما شكر كل من ساهم في إطلاق هذه المبادرة المهمة.
بعد ذلك شاهد خادم الحرمين الشريفين والحضور فلماً تعريفياً، حول مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، ثم توجه - حفظه الله - إلى المجسمات الخاصة بالمشروع، و استمع إلى شرح واف، عما يتضمنه المشروع من منشآت ومرافق.
ثم تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، قائلا « بسم الله الرحمن الرحيم.. وعلى بركة الله.
عقب ذلك تفضل - حفظه الله بتسليم - نسخة من ترخيص مشروع مدينة الملك عبدالله الاقتصادية للرئيس التنفيذي لشركة إعمار العقارية، ثم شاهد خادم الحرمين الشريفين مجسماً لمشروع توسعة المقر الرئيس للهيئة العامة للاستثمار بالرياض وتطويره، واستمع إلى شرح واف عنه.
عقب ذلك تفضل - أيده الله - بوضع حجر الأساس للمشروع قائلا: « بسم الله الرحمن الرحيم.. وعلى بركة الله.. اللهم اجعل فيه الخير، والبركة، لنفع عموم المملكة العربية السعودية، وإخواننا العرب.
وحضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز - وزير الشؤون البلدية والقروية - وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز - رئيس الاستخبارات العامة - وأصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب المعالي الوزراء، وكبار المسؤولين، من مدنيين وعسكريين.